



## تناول الموسيقى العربية في سياق فني عالمي

### في فانتازيا " شوق "

د/ فيصل العريبي<sup>١</sup> (الكويت)


#### مقدمة:


طرأت تطورات كبيرة على الموسيقى العربية في القرن العشرين، ارتبط تأثرها بتراث الغرب من جهة وبشكل من أشكال العولمة من جهة أخرى، فحقق قبولاً عند بعض الشرائح والبعض الآخر رفضها، والموسيقى والعولمة كلمتان أثارتا الجدل بشكل كبير في أيامنا هذه، وأقيم على أثرهما ندوات ومؤتمرات ومجالس نقاش وحوار في كثير من الدول العربية بخصوص مفهوم العولمة وتأثيراتها على التراث الموسيقي الشرقي، كما ألقى الضوء على الآراء المناهضة للعولمة وتلك المؤيدة لها للتوصل إلى تنشئة جيل موسيقي مثقف يعي ما يدور حوله من منجزات بحيث يستطيع التعامل معها للاستفادة قدر الإمكان من التقنيات الحديثة بشكل يخدم الموسيقى العربية، فوجدت الموسيقى العربية نفسها أمام واقع من الإنجازات التكنولوجية المتسارعة لتُثبت وتُنقل إلى مناطق مختلفة من العالم وتعكس صدى الثقافة العربية وتراثها الأصيل، وبذلك تكون العولمة وسيلة غاية في الأهمية لنشر جماليات الموسيقى العربية ذات النكهة المميزة من حيث التراكم البنائية والنغمات العربية إلى باقي أرجاء العالم، هذا ما أثار فكر الباحث لابتكار وتأليف موسيقى ذات "تيمّة" شرقية أصيلة مستمدة من الفلكلور الشعبي الكويتي، واستغلال الإمكانيات المتاحة من استخدام الآلات الغربية والتوزيع الأوركستراي لخدمة اللحن، ذلك تحت مسمى فانتازيا " شوق ".


طرأت تطورات كبيرة على الموسيقى العربية في القرن العشرين، ارتبط تأثرها بتراث الغرب من جهة وبشكل من أشكال العولمة من جهة أخرى، فحقق قبولاً عند بعض الشرائح والبعض الآخر رفضها، هذا ما أثار فكر الباحث لابتكار وتأليف موسيقى ذات "تيمّة" شرقية أصيلة مستمدة من الفلكلور الشعبي الكويتي، واستغلال الإمكانيات المتاحة من استخدام الآلات الغربية والتوزيع الأوركستراي لخدمة اللحن، ذلك تحت مسمى فانتازيا " شوق "، تبدأ التيمّة الأساسية للفانتازيا في آلة الفاجوت، الفيولا والتشيللو بمصاحبة آلي الكمان الأول والثاني بنغمات ممتدة Pedal note على نغمة فا<sup>#</sup>

<sup>١</sup> أستاذ مشارك ورئيس قسم النظريات والتأليف بالمعهد العالي للفنون الموسيقية، دولة الكويت



وآلة الكنترباص بنغمات مفردة على إيقاع  في بداية كل مازورة، ثم تؤدي آلة الكمان الأول اللحن الأساسي للفانتازيا، وتؤدي آلة الكمان الثاني مصاحبة بوليفونية مستنبطة من اللحن الأساسي على بعد أوكتاف أسفل آلة الكمان الأول، تؤدي آلة الفيولا والتشيللو على بعد أوكتاف مصاحبة هومونوفية

يغلب عليها استخدام الإيقاع  وتستمر آلة الكنترباص بأداء النغمات المفردة حتى نهاية الجملة، وتنتهي بقفلة تامة في سلم سي الصغير، وتتوالى التنويعات على اللحن الأساسي للفانتازيا، حيث تؤدي آلة الكمان الأول تنويع على اللحن الأساسي للفانتازيا بمصاحبة آلتى الأوبوا والفاجوت بنغمات ممتدة، وتؤدي آلة الكمان الثاني والفيولا مصاحبة هوموفونية قائمة على الحركات الأريبيجية، وتؤدي آلة التشيللو نغمات ممتدة واستخدام السينكوب، وتؤدي آلتى الفاجوت والتشيللو تنويعات على اللحن بغنائية Cantabile وتصاحبهما آلة الكمان الأول والثاني والفيولا باستخدام الحركات الأريبيجية

الصاعدة والهابطية، يغلب عليها استخدام إيقاع ، تؤدي آلة الكنترباص نغمات ممتدة، تنتهي بقفلة تامة في ري الكبير، وتستمر التنويعات لتؤدي آلتى الكمان الأول والثاني التنويع على اللحن، وتصاحبهما آلة الفيولا والتشيللو بحركات أريبيجية، وتؤدي آلة الكنترباص نغمات على إيقاع  على الضلع الأول والثالث من كل مازورة، وتنتهي بقفلة نصفية في سلم ري الكبير، ثم تنويع ينتهي بقفلة تامة في نفس السلم، تُختتم التنويعات بأداء مجموعة النفخ الخشبية حركة سلمية صاعدة باستخدام الإيقاعات (  ) على الترتيب، وتصاحبهم مجموعة الآلات الوترية باستخدام الحركة السلمية الهابطية والترعيد، وتنتهي بقفلة نصفية في سلم ري الكبير.

- بذلك نستطيع القول أنه يُمكن الاستفادة من التقنيات الغربية والعالمية في خدمة الألحان العربية والشرقية بشكل عام، مما يُضفي على موسيقانا العربية بصيغة تنهض بها لتصل إلى جميع أرجاء العالم.



## التحليل العام:

المؤلف الموسيقي	فيصل العريبيد
الصيغة	فانتازيا
السلم	ري الكبير
عدد الموازير	٩٦
الميزان	$\frac{4}{4}$

## التحليل التفصيلي:

من م (١ : ٩)

تبدأ التيممة الأساسية للفانتازيا في آلة الفاجوت، الفيولا والتشيللو بمصاحبة آلتى الكمان الأول والثاني بنغمات ممتدة Pedal note على نغمة فا<sup>#</sup>، وآلة الكنترباص بنغمات مفردة على ايقاع  $\frac{4}{4}$  في بداية كل

مازورة، وتتكون من جملة واحدة تنقسم إلى عبارتين:

العبرة الأولى من م (١ : ٤)

وتنتهي بقفلة نصفية في سلم سي الصغير.

العبرة الثانية من م (٥ : ٩):

تتداخل آلتى الفلوت والأوبوا بنغمات ممتدة لمصاحبة اللحن الأساسي وتنتهي في قفلة تامة في سلم سي الصغير.

من م (٩ : ١٦):

تؤدي آلة الكمان الأول اللحن الأساسي للفانتازيا، وتؤدي آلة الكمان الثاني مصاحبة بوليفونية مستنبطة من اللحن الأساسي على بعد أوكتاف أسفل آلة الكمان الأول، تؤدي آلة الفيولا والتشيللو على بعد

أوكتاف مصاحبة هومونوفونية يغلب عليها استخدام الإيقاع  $\frac{4}{4}$  وتستمر آلة الكنترباص بأداء النغمات المفردة حتى نهاية الجملة، وتنتهي بقفلة تامة في سلم سي الصغير.

من م (١٧ : ٢٦):



جملة لحنية قائمة على التنويع على اللحن الأساسي للفانتازيا باستخدام الحركات السلمية والأربيجية، وتنتهي بقفلة تامة في سلم سي الصغير:

من م (١٧ : ١٨)

تؤدي آلة الكمان الأول تنويع على اللحن الأساسي للفانتازيا بمصاحبة آلتى الأوبوا والفاجوت بنغمات ممتدة، وتؤدي آلة الكمان الثاني والفيولا مصاحبة هوموفونية قائمة على الحركات الأربيجية، تؤدي آلة التشيللو نغمات ممتدة واستخدام السينكوب.

من م (١٩ : ٢٠)

تستكمل آلة الكمان الأول في الأداء اللحني، وتصاحبها آلتى الكمان الثاني والفيولا باستخدام التريمولو، تستمر آلتى الأوبوا والفاجوت في أداء النغمات الممتدة وتتداخل معهما آلة الفلوت

من م (١٩ - ٢١)؛

تؤدي آلتى التشيللو والكنترباس مصاحبة قائمة على الحركة السلمية الصاعدة والهابطة.

من م (٢١ : ٢٦)؛

تؤدي آلات النفخ الخشبي حركات أربيجية صاعدة وهابطة بالأداء المترابط Legato يغلب عليها

استخدام الإيقاعات ( ♩ ، ♪ )، تؤدي آلتى الكمان الأول والثاني حركات أربيجية صاعدة وهابطة

بالأداء المترابط، ويغلب عليها استخدام الإيقاع ♩ تؤدي آلة الفيولا مصاحبة باستخدام الترعيد، والتشيللو باستخدام النغمات الممتدة، وتنتهي بقفلة تامة في سلم سي الصغير.

من م (٢٦ : ٣٢)؛

جملة لحنية قائمة على تنويع للحن الأساسي للفانتازيا وتنتهي في قفلة تامة في سلم ري الكبير، وتنقسم الى عبارتين

العبارة الأولى: من م (٢٦ : ٢٩)

تؤدي آلتى الفيولا والتشيللو اللحن الأساسي على بعد أوكتاف، تصاحبها آلتى الفلوت والأوبوا بمصاحبة بوليفونية وآلة الكنترباص بنغمات ممتدة وتنتهي بقفلة نصفية في سلم سي الصغير.

العبارة الثانية: من م (٢٩ : ٣٢)؛



تستمر آلتى الفيولا والتشيللو في أداء التنويع على اللحن الأساسي باستخدام الحركات الأربيجية الصاعدة والهابطة بمصاحبة آلتى الفلوت والأوبوا، وتتداخل معها آلة الفاجوت، وتنتهي في قفلة تامة في سلم ري الكبير.



من م (٣٢ : ٣٩):

جملة لحنية قائمة على تنويع للحن الأساسي وتنتهي بقفلة تامة في سلم سي الصغير، وتنقسم إلى عبارتين:

العبرة الأولى: من م (٣٢ : ٣٥)

تنويع على اللحن الأساسي في آلتى الأوبوا والفاجوت وتنتهي بقفلة نصفية في سلم سي الصغير، تشترك آلتى الفيولا والتشيللو بأداء اللحن الأساسي.


من م (٣٢ : ٣٣)

تستمر آلة التشيللو بأداء مصاحبة بوليفونية يغلب عليها استخدام ايقاع  وتقوم آلة الكنترباص بأداء نغمات مفردة على الضلع الأول والثالث من كل مازورة باستخدام ايقاع ، وتنتهي بقفلة نصفية في سلم سي الصغير.

العبرة الثانية: من م (٣٥ - ٣٩)، تنقسم إلى نموذجين

النموذج الأول: من م (٣٥ : ٣٦):


تؤدي آلتى الكمان الأول والثاني على بعد أوكتاف نفس التنويع السابق، بمصاحبة هوموفينية بآلتى

الفيولا والتشيللو باستخدام الحركات السلمية، بأسلوب Ostinato على ايقاع ، تؤدي آلتى الأوبوا والفاجوت نغمات ممتدة، وتستمر آلة الكنترباص في أداء النغمات المفردة على الضلع الأول والثالث من كل مازورة.

النموذج الثاني: من م (٣٧ : ٣٩)

تؤدي آلات الفلوت الأوبوا والفيولا على بعد أوكتاف نفس التنويع اللحني وتصاحبها آلة الفاجوت باستخدام النغمات الممتدة، وآلتى الكمان الأول والثاني بأسلوب الترعيد، وآلة التشيللو باستخدام الحركة

الكروماتية الصاعدة باستخدام الإيقاع  وآلة الكنترباص باستخدام الحركة السلمية

الصاعدة على الإيقاع  بالتعبير شديد القوة ff، وتنتهي بقفلة نصفية في سلم سي الصغير.




من م (٣٩ : ٤٧) :


جملة لحنية قائمة على التنويع، وتنتهي بقفلة تامة في سلم ري الكبيرة، وتنقسم إلى عبارتين:

العبرة الأولى من م (٣٩ : ٤٢) :

وتنتهي بقفلة تامة في سلم سي الصغير، وتنقسم إلى نموذجين:


النموذج الأول من م (٣٩ : ٤٠) :


تنويع قائم على الحركات الأربيجية في آلة الفلوت الكمان الأول والثاني باستخدام ايقاع 

وأداء آلة الفاجوت لحركة أربيجية هابطة باستخدام ايقاع 

النموذج الثاني من م (٤١ : ٤٢) :

تؤدي آلتى الكمان الأول والثاني على بعد أوكتاف نفس المادة اللحنية للتنويع في الجملة السابقة، بمصاحبة آلات النفخ الخشبية باستخدام النغمات الممتدة وآلة الفيولا باستخدام الترعيد وآلة التشيللو

باستخدام الحركة السلمية والكروماتية الصاعدة على الإيقاع 


الحركة السلمية الصاعدة باستخدام ايقاع 

العبرة الثانية من م (٤٣ : ٤٧) :

وتنتهي بقفلة تامة في سلم ري الكبير، وتنقسم إلى نموذجين:

النموذج الأول من م (٤٣ : ٤٤) :

تؤدي آلة الفلوت والكمان الأول والثاني باستخدام الحركات الأربيجية وأداء آلة الفاجوت

باستخدام حركة أربيجية هابطة على الإيقاع 

النموذج الثاني من م (٤٥ : ٤٧) :

تؤدي آلتى الكمان الثاني والفيولا تنويع باستخدام الحركات الأربيجية بمصاحبة بوليفونية من آلة الأوبوا، وتنتهي بقفلة تامة في سلم ري الكبير.

من م (٤٧ : ٥٧) :



جملة قائمة على تنويع على اللحن الأساسي باستخدام مضاعفة الإيقاع، وتنتهي بقفلة تامة في سلم ري الكبير، تنقسم إلى عبارتين:

العبرة الأولى من م (٤٧ : ٥١) :

تؤدي آلتى الفاجوت والتشيللو والتنويع على اللحن بغنائية Cantabile وتصاحبهما آلة الكمان الأول والثاني والفيولا باستخدام الحركات الأريجية الصاعدة والهابطة، يغلب عليها استخدام إيقاع

تؤدي آلة الكنترباص نغمات ممتدة، تنتهي بقفلة تامة في ري الكبير.

العبرة الثانية من م (٣٥١ : ٥٧) :

إعادة حرفية للعبرة السابقة، تنتهي بقفلة تامة في ري الكبير.

من م (٥٧ : ٦٣) :

إعادة للجملة السابقة، وتنتهي بقفلة تامة في سلم ري الكبير، وتنقسم إلى عبارتين:

العبرة الأولى من م (٥٧ : ٦٠) :

تؤدي آلتى الكمان الأول والثاني التنويع على اللحن، وتصاحبهما آلة الفيولا والتشيللو بحركات

أريجية، وتؤدي آلة الكنترباص نغمات على إيقاع على الضلع الأول والثالث من كل مازورة، وتنتهي بقفلة نصفية في سلم ري الكبير.

العبرة الثانية من م (٦١ : ٦٣) :

تستمر آلتى الكمان الأول والثاني بأداء التنويع وتستمر آلة الفيولا والتشيللو والكنترباص بأداء المصاحبة،


وتتداخل آلة الفاجوت من م ٦٢ بأداء نغمات ممتدة على إيقاع ، وتنتهي بقفلة تامة في سلم ري الكبير.

من اناكروز (٦٤ : ٦٩) :

تؤدي آلة الكمان الأول تنويع على اللحن الأساسي بمصاحبة آلة الكمان الثاني والتشيللو والكنترباص بالإسلوب البوليفوني.

من م (٧٠ : ٧٦) :




تؤدي آلة الفلوت اللحن الأساسي بمصاحبة مجموعة الآلات الوترية باستخدام النغمات الممتدة حتى م ٧٣، تستكمل آلة الفاجوت اللحن بمصاحبة آلة الأوبوا باستخدام النغمات الممتدة على إيقاع ، بالحركات السلمية الصاعدة والهابطية في آلتى الفيولا والتشيللو والنغمات الممتدة في آلتى الكمان الأول والثاني والكنترباس.

### م ٧٦ Link


من م (٧٧ : ٨٥):

جملة لحنية قائمة على التنويع للحن الأساسي بالحركات السلمية، وتنتهي بقفلة نصفية في سلم سي الصغير، وتنقسم إلى عبارتين:

العبرة الأولى من م (٧٧ : ٨٠):


تؤدي آلة الفلوت والكمان الأول والثاني تنويع على اللحن الأساسي باستخدام الحركات السلمية الصاعدة والهابطية وتصاحبهم آلة الأوبوا والفاجوت بمصاحبة بوليفونية، تؤدي آلتى التشيللو والكنترباس حركات سلمية صاعدة وهابطية بالأداء شديد القوة ff، على الإيقاع  وتنتهي بقفلة تامة في سلم ري الكبير.

العبرة الثانية من م (٨١ : ٨٥):

تستمر آلة الفلوت في أداء التنويع وتصاحبها مجموعة الآلات الوترية باستخدام النغمات الصاعدة والهابطية، يغلب عليها استخدام إيقاع  بالأداء المترابط Legato وآلتى الأوبوا والفاجوت بمصاحبة بوليفونية.

من اناكروز (٨٦ : ٩٣) كودا، وتنتهي بقفلة تامة في سلم ري الكبير وتنقسم إلى ثلاث عبارات:

العبرة الأولى من اناكروز (٨٦ : ٨٨):

تؤدي مجموعة النفخ الخشبية حركة سلمية صاعدة باستخدام الإيقاعات (  ) على الترتيب، وتصاحبهم مجموعة الآلات الوترية باستخدام الحركة السلمية الهابطية والترعيد، وتنتهي بقفلة نصفية في سلم ري الكبير.

العبرة الثانية من م (٨٩ : ٩٣):





تؤدي مجموعة النفخ الخشبية مادة لحنية قائمة على أداء نفس النغمة ري-٥ بالأداء شديد القوة ff،



وتصاحبهم مجموعة الآلات الوترية بحركات كروماتية صاعدة وهابطة على الإيقاع وتنتهي بقفلة تامة في سلم ري الكبير.

العبارة الثالثة من م (٩٣ : ٩٦):

وتنتهي بقفلة تامة في سلم ري الكبير، وتنقسم إلى نموذجين:

النموذج الأول من م (٩٣ : ٩٤):

تؤدي مجموعة آلات النفخ الخشبي نغمات ممتدة، وتؤدي مجموعة الآلات الوترية نغمات مفردة على بداية كل مازورة، وتنتهي بقفلة تامة في سلم ري الكبير.

النموذج الثاني من م (٩٥ : ٩٦):

تؤدي آلة الكمان الأول والثاني والكنترباس نغمات ممتدة وتصاحبهما آلي الفيولا والتشيللو بحركة كروماتية، تشترك جميع آلات الأوركسترا في نهاية العمل في م ٩٦ بأداء نغمة مفردة بالأداء المتقطع

Staccato لتنتهي الفانتازيا بقفلة تامة في سلم ري الكبير.